[١]

الفروق في بعض مكونات القدرة الإبداعية وعلاقتها بالتذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت

د. صالح هادي العنزي
أستاذ مشارك- قسم التربية الخاصة
كلية التربية الأساسية- الكويت

د. حمد بليه العجمي
أستاذ مشارك- قسم التربية الخاصة
كلية التربية الأساسية- الكويت

د. نواف ملعب الظفيري
أستاذ مشارك- قسم التربية الخاصة
كلية التربية الأساسية- الكويت

الفروق في بعض مكونات القدرة الإبداعية وعلاقتها بالتذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت

د. صالح هادي العنزي★، د. حمد بليه العجمي★★،

د. نواف ملعب الظفيري★★★

الملخص:

هدفت الدراسة للتعرف على الفروق في بعض مكونات القدرة الإبداعية وعلاقتها بالتذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، وقد تكونت عينة الدراسة من ٣٠٠ طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية (ذكور= ١٣٤، إناث = ١٦٦) استخدم الباحثون مقياس تورانس Torrance لقياس القدرة الإبداعية " اختبار الأشكال نموذج (ب) " أما بالنسبة للتذوق الأدبي فقد تم رصد مجموع درجات العينة من نتائجهم في اختبار التذوق الأدبي من إعداد الباحثين، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- وجود فروق دالة إحصائياً في الطلاقة والأصالة والتفاصيل لصالح الإناث.

٢- وجود فروق دالة إحصائياً في الطلاقة والتفاصيل لصالح الطلبة ذوي الأعمار الأصغر أما بالنسبة للأصالة فلا توجد فروق بين المجموعتين.

★ أستاذ مشارك- قسم التربية الخاصة- كلية التربية الأساسية- الكويت.

★★ أستاذ مشارك- قسم التربية الخاصة- كلية التربية الأساسية- الكويت.

★★★ أستاذ مشارك- قسم التربية الخاصة- كلية التربية الأساسية- الكويت.

٣- وجود فروق دالة إحصائيا في مكونات القدرة الإبداعية) الطلاقة والأصالة والتفاصيل) لصالح الطلبة ذوي التذوق الأدبي المرتفع.

٤- وجود فروق دالة إحصائياً في بعض مكونات القدرة الإبداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل) لصالح طلبة الصف العاشر.

٥- وجود علاقة ارتباطية دالة عند مستوى (٠.٠٥) بين التذوق الأدبي وقدرتي (الطلاقة- والتفاصيل) عند كل من: الذكور والإناث والعينة الكلية والعمر الأصغر سناً والصفين العاشر والحادي عشر، في حين لم تظهر علاقة ذات دلالة إحصائية بين التذوق الأدبي ومكونات القدرة الإبداعية بحسب العمر الأكبر وطلبة الصف الثاني عشر، كما أظهرت النتائج عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين التذوق الأدبي وقدرة الأصالة في جميع المتغيرات الديموغرافية.

الكلمات المفتاحية: القدرات الابداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل)- التذوق الأدبي.

Abstract:

The study aimed to identify the differences in some components of creative abilities and their relationship to the Literary taste at the secondary school students in the state of Kuwait. The study sample consists of 300 students (males= 134,females= 166). The researchers used Torrance creative abilities scale form (B) figural. The researchers used Literary taste test prepared by them, The study found the following results:

1- There were a significant differences in fluency, originality, and details in favor of females.
2- There were a significant differences in fluency and details in favor of students with younger ages. but, there were no differences between the two groups in originality.
3- There were a significant differences in fluency, originality and details in favor of students with high Literary taste.
4- There were a significant differences in some components of creative abilities (fluency- originality- details) in favor of students in the tenth grade.
5- There was a correlation at the level of (0. 05) the literary taste and the two creative abilities of (fluency- details) of both male, female, whole sample the younger age and the two grades (tenth and eleventh) while it did not show a significant relationship between the literary taste and the components of the creative abilities (fluency- originality- details) with the older age and the twelfth grade. Also the results showed no statistically significant relationship between the literary taste and originality in all demographic variable.

Key words: creative abilities (fluency- originality- Details) - Literary taste.

المقدمة:

تعد التنمية البشرية هي الشغل الشاغل لجميع المجتمعات المعاصرة، بما في ذلك المجتمعات المتقدمة، التي مازالت تسعى لتطوير شكل الحياة على أرضها تحقيقاً لمبدأ التنمية والتقدم والرخاء لشعوبها، وتزداد أهمية التنمية البشرية لأن العنصر البشري هو الأساس والمحرك الرئيسي للحضارة، لذلك فإن إعداد العنصر البشري المؤهل والقادر على البناء والعطاء يعتبر من أولويات التنمية.

وتعد التنمية البشرية من أهم وسائل رقي المجتمعات، وخاصة فيما يتعلق بالتعليم الذي يعتبر أهم الحقوق الأساسية للأفراد، وقد أشارت التشريعات التربوية في كثير من البلدان، وفي الكويت على وجه الخصوص، إلى واجب تقديم الخدمات التربوية بما يتناسب وطبيعة القدرات العقلية للفرد والوصول به إلى أقصى درجة ممكنة تسمح به قدراته وطاقاته.

ويذكر سليمان (٢٠٠٥) أن معظم الإنجازات العلمية والتكنولوجية التي حققتها البشرية في القرن العشرين هي نتاجات أفكار المبدعين، ولكن العلم في الماضي كان يصمم لعالم مستقر، أما الآن فإن مجتمعنا يعيش في عالم سريع التغير تحيطه تحديات محلية وعالمية لعل من أهمها الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي والانفتاح على العالم نتيجة سرعة الاتصالات والمواصلات حتى أصبح العالم كقرية كونية صغيرة، كل ذلك يحتاج منا إلى سرعة في تنمية عقليات مفكرة قادرة على حل المشكلات.

ويرى العنزي (٢٠٠٧) أن التربية الحقة هي التي تقود إلى الإبداع، متخذة بعين الاعتبار تربية الأفراد جميعاً تربية إبداعية، انطلاقاً

من الفلسفة التي ترى أن تربية الإبداع ممكنة لأي شخص طبيعي وعادي، حيث إن كل الأطفال يولدون مزودين بطاقات إبداعية تزداد إذا تمت رعايتها والعناية بها، وتضمحل إذا ما أهملت.

مشكلة الدراسة:

يحظى موضوع الإبداع باهتمام خاص من قبل الدول المتقدمة والنامية، وتولي كثير من الدول المتقدمة رعايتها للأفراد المبدعين في مراحل الدراسة الأولى، حيث لا يزال الطلاب خامة مرنة يمكن تشكيلها، وتكون رعاية الإبداع في المدرسة عن طريق المنهج الدراسي بمفهومه الواسع (الإدارة، المعلم، المبنى، البرامج، الأنشطة، طرق التدريس، المواد الدراسية).

ولعل من أهم تلك العناصر ما يكون من خلال المواد الدراسية، والتي تختلف وتتنوع في مخاطبتها لعقل الطالب، وتنمية قدراته العقلية، وخاصة فيما يتعلق بالقدرة على الإبداع.

وتعد مادة اللغة العربية من المواد التي يدرسها جميع طلاب المرحلة الثانوية بقسميها العلمي والأدبي، والتي لها أثر في تنمية القدرات الإبداعية، لما تقوم عليه من طلاقة لغوية وفكرية، وبلاغة، وخيال وتخاطب تفكير الطلاب.

يرى جيلفورد أن للإبداع جانباً أدبياً يرتبط بالتفكير التباعدي أو التشعيبي، ضمن محتوى سلوكي يتناول معرفة الناس بأحاسيسهم ورغباتهم وانفعالاتهم وميولهم، وملاحظة الأديب تختلف عن ملاحظة العالم، فالأديب خلال ملاحظته للأحداث والأشخاص يدخل ضمن عالمهم الداخلي، وينظم ملاحظاته لينقلها في تعبير جمالي مناسب (Kim (1994،

وبقدر ما تكون حياة الفرد أكثر غنى، وتكون شخصيته متشعبة الجوانب، تكون الترابطات أو التداعيات "وفق نظرية جيلفورد" أكثر تنوعاً وأكثر عدداً وبالتالي فإن إمكانية الإبداع تكون أكبر (التل، ٢٠٠٧).

ويعد الجانب الأدبي مؤثراً في تنمية القدرات الإبداعية عند الأفراد، لما يقوم عليه من تشعب في الفكر، وإطلاق للخيال، فضلاً عن التعبير العفوي عن الذات، والرومانسية، والحساسية الزائدة، وذلك ما يظهر عند المبدعين أدبياً أكثر من المبدعين علمياً (Cornel (2003، وتؤكد دراسة التل (٢٠٠٧) أن التذوق الأدبي ينمي الإبداع لما يتمتع به من عناصر تتمثل في البحث عن الفكرة الأصيلة، والطلاقة اللغوية، والبلاغة، والخيال الخصب، والذكاء المرتفع.

إن الاهتمام بالطالب وبقدراته الإبداعية وتوجيه هذه القدرات الوجهة السليمة أصبح من الأمور الضرورية لكل مدرسة عصرية، تهدف لإعداد جيل واعد للنهوض بالأمة إلى مصاف الأمم المتقدمة، لذا فقد اتجهت الدراسة الحالية إلى الكشف عن الفروق بين متغيرات القدرة الإبداعية وعلاقة هذه المتغيرات بالتذوق الأدبي، ذلك فإن التذوق الأدبي يقوم على بعض القدرات الإبداعية من خلال النصوص الأدبية والتفكير والنقد الأدبي والبلاغة بما فيها من إعمال للعقل واستخدام التحليل والتركيب والتقييم.

يرى شحاته (٢٠٠٢) أن التذوق الأدبي يعد من الأغراض الكبرى التي تهدف إلى تدريس الأدب وتحقيق التذوق في نفوس الطلاب، حتى يتجلى ذلك في تعبيرهم، ويكون ذريعة إلى حملهم على مواصلة القراءة في أوقات فراغهم، وتقويم اللسان، وتعويد الطلاب حسن الإلقاء والكتابة والقدرة على النقد الصحيح.

ويشير فضل الله (١٩٩٨) إلى ذلك بقوله: "تؤكد كل التعليمات والإرشادات الموجهة إلى المعلمين لاسيما في المرحلة الثانوية على أهمية العناية عند تدريس اللغة العربية عامة وفي دروس الأدب خاصة بالتذوق الأدبي"، حيث ترى بعض الدراسات أن التعليم الثانوي مرحلة تعليمية تقابل مرحلة نفسية معينة يمر بها الإنسان يكمل فيها نضجه الجسمي والانفعالي والعقلي والاجتماعي والفسيولوجي، وعلى قدر ما تتجاوب المناهج التعليمية في هذه المرحلة مع خصائص المراهق تكون فائدتها والثمرة المرجوة منها.

وفي هذه المرحلة تتولد أحاسيس غريبة في نفس المراهق؛ فيبدأ الميل والاتجاه الذي عمل على إنمائه من قبل إلى التغيير؛ فالميل إلى الأشياء الجديدة، وحب قراءة الأدب والاستمتاع بصور الجمال فيه كلها خصائص تظهر السر في أن هذه المرحلة العمرية هي مرحلة التدريب على التذوق.

وحقيقة فإن التحدي الحقيقي الذي تواجهه التربية الآن هي كيفية تنمية قدرات الإبداع لدى أبنائنا الطلاب، ولعل أفضل مجال لتنمية قدرات الطلاب ما يكون من خلال المناهج الدراسية التي يدرسونها كل يوم والتي تعتمد في دراستها على الطلاقة والخيال واستخدام القدرات العقلية العليا مثل مادة اللغة العربية بفروعها، وخاصة في المرحلة الثانوية.

هدف الدراسة:

- التعرف على الفروق في التذوق الأدبي وبعض مكونات القدرة الإبداعية (طلاقة– أصالة– تفاصيل) حسب الجنس والعمر والصف الدراسي عند عينة الدراسة.

- البحث عن مدى وجود علاقة بين التذوق الأدبي وبعض مكونات القدرة الإبداعية لدى عينة الدراسة.

أهمية الدراسة:

- ندرة الدراسات التي بحثت موضوع الدراسة، وخاصة فيما يتعلق بعلاقة التذوق الأدبي بالقدرات الإبداعية.
- يعتبر التفكير من أعلى درجات النشاط العقلي ويشكل جانباً فعالاً في شخصية الإنسان، فمن خلاله يستطيع الإنسان أن يواجه مشكلاته. ويعد التفكير الإبداعي من أهم أنواع التفكير الذي يقدم حلولاً جديدة وفريدة للمشكلات.
- المساهمة في تحويل النظرة إلى التعليم من أنه مجرد إكساب معرفة إلى أن يصبح إكساب مهارات التعامل مع هذه المعرفة، وإنتاجها في زمن ثورة المعلومات.
- فتح آفاق جديدة في البحث العلمي فيما يتعلق بالتذوق الأدبي والقدرات الإبداعية وخاصة في المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية.

حدود الدراسة:

١- الحدود البشرية:

شملت عينة الدراسة مجموعة من طلاب المرحلة الثانوية البنين والبنات في بعض المدارس الثانوية في دولة الكويت والتي سيتم توضيحها في الحدود الجغرافية.

٢- الحدود الجغرافية:

تم اختيار العينة من منطقتين تعليميتين هما: منطقة الأحمدي التعليمية ومنطقة الجهراء التعليمية بطريقة عشوائية، حيث تم اختيار

مدرستين من كل منطقة تعليمية إحداهما للبنين والأخرى للبنات بطريقة عشوائية وهي كما يلي:

- منطقة الأحمدي التعليمية: مدرسة الأحمدي الثانوية للبنين، ومدرسة الصباحية الثانوية للبنات.
- منطقة الجهراء التعليمية: مدرسة الجهراء الثانوية للبنين، ومدرسة النوار بنت مالك الثانوية للبنات.

٣- الحدود الزمنية:

تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١١.

مصطلحات الدراسة:

- القدرة الإبداعية Creativity:

الاستعدادات التي من شأنها تهيئة الفرد للأداء على نحو إبداعي، كما تكشف عنها القدرات الإبداعية التي تتمثل في دراستنا الحالية في: (الطلاقة، الأصالة، التفاصيل)، (المطيري ٢٠١١)، والتي تقاس في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص في اختبار تورنس للتفكير الإبداعي.

- التذوق الأدبي The Literary taste:

عرفه طعيمة والشعبي (٢٠٠٦) بأنه " النشاط العلمي الإيجابي الذي يقوم به المتلقي استجابة لنص أدبي معين بعد تركيز انتباهه عليه، وتفاعله معه عقلياً ووجدانياً، ومن ثم يستطيع تقديره والحكم عليه، ويقاس في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص في اختبار التذوق الأدبي المعد من قبل الباحثين.

الإطار النظري:

أولاً: القدرات الإبداعية:

يعرف الإبداع في اللغة العربية عند ابن منظور بمعنى: بدع شيئاً ويبدعه بدعاً، أنشأه أولاً (ابن منظور، ٢٠٠٣).

ويرى ويبستر Webster (1979)، أن الإبداع (Creativity) يرجع إلى المصطلح اللاتيني (Kere) بمعنى النمو أو سبب النمو والفعل الإنجليزي يبدع (Create) أي أنه سبب المجيء إلى الوجود.

وفي قاموس علم النفس يعرف ريبر Reber (1985)، الإبداع بأنه تعبير يستخدمه المختصون وغيرهم للإشارة إلى العمليات العقلية التي تؤدي إلى حلول أو أفكار أو أشكال فنية أو نظريات أو نتاجات فريدة أو جديدة.

ويعرف تورانس الإبداع باعتباره "عملية يصبح فيها الفرد حساساً للمشكلات وأوجه النقص وفجوات المعرفة، والمبادئ الناقصة، وعدم الانسجام وغير ذلك، فيحدد فيها الصعوبة، ويبحث عن الحلول، ويقوم بتخمينات، ويصوغ فروضاً عن النقائض، ويختبر هذه الفروض ويعيد اختبارها ثم يقدم نتائجه في آخر الأمر" (Torrance، 1966).

بعد مراجعة أكثر اختبارات التفكير الإبداعي شيوعاً مثل اختبارات تورنس Torrance (1966)، واختبارات جيلفورد Guilford (1967)، نجد أنها أشارت إلى أن أهم مهارات التفكير الإبداعي أو قدراته التي حاول الباحثون قياسها هي الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل.

ويمكن توضيحها بشيء من التفصيل فيما يلي:

أ- الطلاقة Fluency:

هي القدرة على إنتاج أفكار عديدة لفظية وأدائية لمسألة أو مشكلة، نهايتها حرة ومفتوحة، وتلعب الطلاقة دوراً مهماً في صور التفكير الإبداعي عند الشخص، وتتحدد هذه الطلاقة في حدود كمية، مقيسة بعدد الاستجابات وسرعة صدورها، أي أن الطلاقة هي قدرة الفرد على استدعاء المعلومات المخزونة لديه كلما احتاج إليها. (الطيطي ٢٠٠١).

ج- الأصالة Originality:

وتعني القدرة على إنتاج أفكار نادرة تتميز بالجدة والطرافة، أو تعكس القدرة على النفاذ إلى ما وراء الواضح والمباشر والمألوف من الأفكار كما تقوم على التداعيات البعيدة من حيث الزمن أو من حيث الأساس (درويش، ١٩٨٣).

د: التفاصيل Elaboration:

وتعني القدرة على إضافة التفاصيل لفكرة ما، وتتضمن التطوير فيها والتغيير والقدرة على إعطاء التفسيرات والتفاصيل الدقيقة للموضوعات غير المألوفة. (سرور ١٩٩٨).

معوقات التفكير الإبداعي:

ترى سرور (2000) أن هناك مجموعة من العبارات القاتلة للإبداع نستخدمها في حياتنا اليومية مثل: "دعنا لا نختلف، كن عملياً، لا أرى العلاقة، لننتظر ونرى، ذلك ليس في الخطة، سيزيد من الضرائب، ذلك مبكر للغاية، لن يقبله الناس، إنك لا تدرك المشكلة، ليس

أكاديمياً بالدرجة الكافية، ليست مسئوليتنا، ليس دورنا، ليس عملنا، صار منذ أعوام على هذا الحال وهو مناسب، لا أشك أنه الأفضل، لم نقم به من قبل، نحن جدد على ذلك، نناقشه في وقت آخر، دعنا نوثقه أو نكتبه أولاً، نحتاج إلى وقت أكثر، أنك لا تفهم وضعنا".

ويرى تورنس (Torrance) أن من أكثر المعوقات التي تعوق الإبداع ما يلي:

- نقص فرصة استخدام الأفكار أو ما سبق تعلمه.
- نقص الاهتمام بالمشاكل أو أهمية المشكلة.
- المشكلة المحتملة أو يصعب حلها أو سهلة للغاية.
- نقص تحدي الفرد لقدراته بأقصى طاقة.
- الافتقار للتغير والاستقرار على طريقة واحدة.
- نقص الأهداف (M. E. Shaughnessy, 1998):

ثانياً: التذوق الأدبي:

مفهوم التذوق الأدبي:

يتمثل مفهوم التذوق الأدبي لدى بعض التربويين أمثال: عوض (١٩٩٢)، وشحاته (٢٠٠٣)؛ في قدرة المتعلم على تناول النص بالتدقيق والتحليل من خلال إدراك نواحي الجمال ودقة المعاني وفهم التراكيب ودلالاتها، وتحديد قيمة الصور البيانية، والتفطن إلى العبارات المبتكرة، ونقد عناصر التجربة الشعرية، وتمكنه من إصدار الأحكام على النص الأدبي، وأنّ التذوق الأدبي سلوك يعبّر به القارئ أو السامع عن فهمه للفكرة التي يرمي إليها النص الأدبي، لذلك عرّفه طعيمة (١٩٧١) عندما وضع مقياساً للتذوق الأدبي عند طلاب المرحلة الثانوية بأنه "النشاط

الإيجابي الذي يقوم به المتلقي استجابةً لنص أدبي معين بعد تركيز انتباهه عليه وتفاعله عقلياً ووجدانياً؛ ومن ثمَّ يستطيع تقديره والحكم عليه". كما يعرفه مدكور (٢٠٠٧) بأنه "خبرة تأملية، فكرية، وانفعالية، تتم من خلال الاستمتاع بالجوانب المعرفية، والعاطفية، واللفظية للعمل الأدبي أو الفني"، ويرى قورة (١٩٨٦) بأن التذوق الأدبي "اقتدار الفرد على إدراك ما في النص الأدبي من ضعف وقوة وقبح وجمال، مبنياً بالطبع على مقومات البلاغة والنقد الأدبي مما يجعله يستمتع به أو ينفر منه".

والذي لا شك فيه أن تكوين هذا التذوق، وتنميته عملية يمكن أن تكتسب، لأن تكرار تذوق المقروء يساعد الفرد على تكوين معيار ذوقي، لا يقف عند حدود اللغة بل يتعدى تطبيقه بعض جوانب الحياة، وخصوصاً الاجتماعية والفكرية والنفسية منها، وهذا التذوق يتكون بممارسة الأدب العربي: شعره ونثره، وبمخالطة هذا الأدب المخالطة التي ينتبه فيها الناقد إلى خصائص الأدب وما له من مزايا (عطا ٢٠٠٥).

مهارات التذوق الأدبي:

للتذوق الأدبي مهارات تطرق إليها المختصون في تدريس اللغة العربية، مؤكدين على أنه ينبغي أن تكون هذه المهارات واضحة في ذهن واضع المادة اللغوية، والقائم بتعليمها، وقد قام طعيمة والمناع (٢٠٠١) بحصر المهارات الأساسية للتذوق الأدبي فيما يلي:

- تمثل القارئ للحركة النفسية في القصيدة، أو العمل الأدبي.
- إدراك مدى أهمية الكلمة في القصيدة، أو العمل الأدبي.

- إدراك الوحدة العضوية في العمل الأدبي وما بين أفكاره من ترابط واختيار العنوان المعبر عن فكرة الأديب وأحاسيسه.
- إدراك ما في الأفكار من عمق، ومدى إيحاءات الألفاظ والعبارات، ومدة قدرة العمل الأدبي على نقل التجربة، ومدى التلاؤم بين الفكرة والصياغة.
- فهم مكونات الصورة الشعرية ومدى قدرتها على التعبير عن أحاسيس الشاعر، أو نجاحها في تصوير خط أو أكثر من خطوط الشخصية التي يتناولها في قصيدته، وتحديد مدى ما بينها وبين الأفكار من تنافر وائتلاف.
- إدراك أثر كل جزئية من جزئيات الصياغة: كلمة، أو تركيباً، أو صورة على استثارة الجو النفسي الذي يريد الأديب إثارته، ومدى التناسب بينه بين كل جزئية من جزئيات الصياغة مع الجو الذي يريد أن يثيره العمل الأدبي.
- إدراك وضع القصيدة، أو العمل الأدبي بين التراث، والمهارة في استخراج الصفات التي يصف الأديب بها نفسه، أو يصف بها الآخرين، أو يحدد القيم الاجتماعية.
- إدراك مدى نجاح الشاعر، أو الأديب في تناول المحسنات، ومدى فهم الرمز وتفسيره، ومدى قدرته على تجسيد المعنويات.
- الحس بالإيقاع الموسيقي لوزن الأبيات ومدة ما فيه من اتساق، أو تنافر، وبأثر القافية في الإيقاع.
- ترتيب القصائد والأبيات تبعاً لجودتها، واختيار أصدق الأبيات تعبيراً عن إحساس الشاعر، وأقربها إلى الواقعية، وأوضحها في تمثيل الاتجاهات الفكرية والنفسية.

- الموازنة بين قصيدتين، أو أكثر في موضوع واحد والكشف عن نواحي الجودة عن العيوب فيما يوازن الطلاب بينه.

الدراسات السابقة:

قام الباحثون بتقسيم الدراسات السابقة إلى محورين: المحور الأول: دراسات ذات صلة بالإبداع والمحور الثاني: دراسات ذات صلة بالتذوق الأدبي.

المحور الأول: دراسات حول الإبداع:

دراسة المطيري (٢٠١١) والتي هدفت إلى التعرف على الفروق بين التكيفيين والتجديديين في أساليب التعلم العامة (نصفي المخ) وأساليب التعلم النوعية من ناحية وقدرات التفكير الإبداعي، وتم استخدام اختبار تورنس للتفكير الإبداعي بالأشكال (ب) وقد أجريت الدراسة على عينة من ٢٨٠ طالباً وطالبة وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط أداء الطلاب ذوي القدرات الإبداعية المرتفعة والمنخفضة في أساليب التعلم العامة المرتبطة بنصفي المخ، وأظهرت النتائج أن أكثر أساليب التعلم النوعية ارتباطاً بالأسلوب الإبداعي هي (الشفهي، والبصري، والمنطقي، والانفرادي، والجسدي، والسمعي) على الترتيب، كما أشارت النتائج إلى أنه لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين أساليب التعلم النوعية والقدرات الإبداعية (الأصالة، الطلاقة، المرونة).

دراسة وانج (Wang, (2008 والتي هدفت لمعرفة علاقة أساليب التعلم بالسيطرة المخية وأجريت الدراسة على عينة من ١٠٩ من المعلمين والطلاب في تايوان، وتم استخدام اختبار تورانس للإبداع في

التعلم والتفكير، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: وجود فروق بين الذكور والإناث، وقد كان التفكير في النصف الأيمن لصالح الذكور، أما بالنسبة للنصف الأيسر فكان لصالح الإناث.

دراسة فينكابل ومريدلا Vengopal & Mridula (2007) والتي هدفت لفحص أساليب التعلم والتفكير والمسؤولة عن معالجة المعلومات لديهم، ومعرفة الفروق بين الذكور والإناث في أساليب التعلم والتفكير، وقد بلغت العينة ٢٥٠ طالباً وطالبة في المرحلة المتوسطة، وقد كشفت الدراسة عن عدة نتائج من أهمها: أن الذكور أكثر نشاطاً في الشق الأيمن من الإناث فيما يخص الإبداع، كما أن الإناث أكثر نشاطاً في الشق الأيسر في عمليات معالجة المعلومات.

دراسة فريدل ورود Friedel & Rudd (2006) والتي هدفت لمعرفة علاقة أساليب التعلم والتفكير بالقدرات الإبداعية والأساليب الإبداعية، وقد بلغت العينة (٩٧) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة، وتم استخدام اختبار تورانس للتفكير الإبداعي (TTCT) واختبار أساليب التعلم لكريغورك Gregorc Learning Style، وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة بين أساليب التعلم وبعض المتعلمين من ذوي الأسلوب الإبداعي.

دراسة أبيير Abear (2005) والتي هدفت لمعرفة الاختلاف بين مرتفعي الإبداع ومنخفضي الإبداع في الأساليب المرتبطة بشقي المخ، وبلغت العينة (٨٥) ممن لغتهم الأصلية اللغة الإنجليزية، وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج من أهمها: عدم وجود اختلاف بين محيط المخ الأيمن وارتفاع وانخفاض الإبداع، كما يوجد اختلاف واضح في الأساليب الإبداعية في الشق الأيمن من المخ بين المجموعتين، كما

اظهرت النتائج اختلاف دال إحصائياً بين الذكور والإناث في القدرات الإبداعية في الشق الأيمن من المخ، وجود فروق بين الذكور والإناث في الطلاقة والمرونة والأصالة لصالح الذكور.

دراسة بيو (2002) Piaw والتي هدفت إلى دراسة أسلوب السيطرة المخية وعلاقتها بالأسلوب الإبداعي والقدرات الإبداعية، وبلغت عينة الدراسة ٢١٦ طالباً وطالبة ١٠٩ طلاب علمي و١٠٧ أدبي وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: وجود علاقة بين الأسلوب الإبداعي والقدرات الإبداعية وبين النصف الأيمن من المخ، وكذلك بين القدرات الإبداعية وبين الأسلوب المتكامل، وأظهرت النتائج اتصاف الذكور بالسيطرة في النصف الأيمن واتصفوا بالتفكير الإبداعي والأصالة بالأفكار، أما الإناث فاتصفوا بالسيطرة المخية للنصف الأيسر، واتصفوا بالتفكير المتقارب أكثر من الإبداعي.

دراسة أبو هلال والطحان ٢٠٠٢ كان هدفها اختبار العلاقة بين الذكاء والإبداع والتحصيل الدراسي لدى عينة من المتفوقين في المرحلتين الابتدائية والإعدادية، وأظهرت نتائج التحليل العاملي أن التحصيل والذكاء والإبداع تشكل ثلاثة أبعاد منفصلة. وقد كشفت الدراسة عن علاقة سالبة بين التحصيل في الرياضيات والتفكير الإبداعي.

دراسة رمزي (١٩٩٨). والتي هدفت إلى الكشف عن القدرات الإبداعية للطفل في المرحلة العمرية المبكرة، ورصد ارتقائها مع نمو العمر خلال فترة زمنية من حياة الطفل تبدأ من الثالثة وحتى السادسة، وتكونت عينة الدراسة من (٥١٢) طفلاً (٢٧٣ ذكوراً و ٢٣٩ إناثاً) واستخدمت مجموعة من الاختبارات من تورانس وجيلفورد، وكان من بين

نتائج الدراسة عدم وجود دلالة جوهرية بين الجنسين (ذكور، إناث) في القدرات الإبداعية على مستوى العينة الكلية.

دراسة حنورة (١٩٩٧) وقد هدفت الدراسة للكشف عن الفروق بين الذكور المصريين والذكور الكويتيين، وكذلك الفروق بين الإناث المصريات والإناث الكويتيات في القدرات الإبداعية، وكذلك الفروق بين المجموعة المصرية والمجموعة الكويتية بجنسيهما. تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الطلاب والطالبات من جامعتي الكويت والقاهرة، وقد استخدمت الدراسة اختبار عناوين القصص، وهو من بطارية اختبارات جيلفورد للقدرات الإبداعية، ويقيس قدرتي الأصالة والطلاقة الفكرية. وكان من بين نتائج هذه الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الكويت وطالبات الكويت في الأصالة لصالح الطالبات، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الكويت وطالبات الكويت في الطلاقة الفكرية لصالح الطلاب.

دراسة البنعلي والسعد (١٩٩٦) "التفكير الإبداعي في مجال الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الثالث من المرحلة الإعدادية بدولة قطر " وهدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق بين البنين والبنات في مهارات التفكير الإبداعي، وإذا ما كانت هناك علاقة بين التحصيل الدراسي والإبداع، وإن كانت هناك فروق بين ذوي التحصيل المرتفع وذوي التحصيل المنخفض في القدرة على التفكير الإبداعي. وتم تطوير أداة لقياس مهارات التفكير الإبداعي؛ كي تتلاءم مع أفراد العينة من المجتمع القطري، وتم تطبيقها على عينة من تلاميذ المدارس بلغ عددها (١٠٠) تلميذ وتلميذة. وأسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات في القدرة العامة على التفكير الإبداعي،

بينما كانت هناك فروق لصالح البنات في مهارة الطلاقة، وفروق لصالح البنين في مهارة المرونة، في حين تساوى البنون والبنات في الأصالة، ولم تكن هناك علاقة بين التحصيل والإبداع لدى أفراد العينة، بجانب أنه لم تكن هناك فروق دالة بين ذوي التحصيل المرتفع وذوي التحصيل المنخفض في الأداء على اختبار القدرة على التفكير الإبداعي.

دراسة غندور وموسى (١٩٩٢) وقد هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الفروق الثقافية والجنسية على بعض القدرات الإبداعية لدى عينة من الأطفال المصريين والفلسطينيين. تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) تلميذ وتلميذة موزعة بين المصريين والفلسطينيين، وقد تم استخدام الأدوات التالية: اختبار الذكاء غير اللفظي، واختبار تورانس للتفكير الإبداعي، (الصورة ب)، وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها: وجود فروق بين الذكور والإناث في القدرة الإبداعية، حيث وجدت فروقاً لصالح الذكور في الأصالة، وفروقاً في الطلاقة والتفصيلات لصالح الإناث، في حين لا توجد فروق بين الجنسين في المرونة.

دراسة أبو حلو وعلى (١٩٩٢) "أثر المستوى التعليمي والجنس في القدرة على التفكير – حالة الأردن" وقد هدفت الدراسة إلى معرفة أثر اختلاف الجنس والمستوى التعليمي الذي ينتظم فيه الطلاب خلال المرحلة الثانوية في نمو قدرتهم على التفكير الإبداعي، وإلى تحديد العلاقة بين التفكير الابتكاري والاتجاهات نحو الدراسات الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. وقد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية العنقودية للمدارس، ومن ثم الاختيار العشوائي في المدارس التي تحوي أكثر من شعبتين، حيث بلغت عينة الدراسة (٢٦١) طالباً وطالبة، وقد توصلت إلى عدة نتائج من أهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في

أداء الطلاب على مقياس التفكير الإبداعي باختلاف الجنس لصالح الإناث.

دراسة خان (١٩٩٠) " دراسة مقارنة في التفكير الإبداعي والتخصص الدراسي والجنس لدى عينة من المرحلة الثانوية بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية "، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق بين الجنسين في التفكير الإبداعي اللفظي والمصور لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، إضافة إلى معرفة الفروق بين القسمين العلمي والأدبي في التفكير الإبداعي اللفظي والمصور. واشتملت عينة الدراسة على (١١١) طالب وطالبة (٦١) طالباً و(٥٠) طالبة من المنطقة الغربية في المملكة العربية السعودية. وكان من بين نتائج هذه الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في أبعاد التفكير الإبداعي اللفظي والمصور، والمجموع الكلي، ما عدا بعد الأصالة.

المحور الثاني: دراسات حول التذوق الأدبي:

دراسة جاري (2004) Gary، والتي هدفت للتعرف على أهم الخصائص الانفعالية والاجتماعية التي تميز الأدباء المبدعين عن غيرهم من العاديين، وبلغت عينة الدراسة (٥٢) مبدعاً بناء على إنجازاتهم الأدبية و(٤٢) من الأفراد العاديين غير المبدعين، وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج من أهمها: وجود فروق دالة بين المبدعين وغير المبدعين. فالأدباء كانوا أكثر اضطراباً من الناحية النفسية، ولديهم تقلبات في المزاج، رومانسيون، حساسون.. ومن الناحية الاجتماعية اتصفوا بتقبل الخبرات الجديدة، والميل إلى مخالفة التقاليد وعدم مسايرة المألوف.

دراسة كوربلي (2003) Corpley، والتي هدفت لمعرفة الفروق بين الخصائص الإبداعية لدى مجموعة من العلماء ومجموعة من الأدباء، بلغت العينة (٣٨) عالماً وعالمة، و(٤٥) أدبياً وأدبية طبق عليهم مقياس عوامل الشخصية، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة بين العلماء والأدباء في الخصائص الاجتماعية والانفعالية لصالح مجموعة الأدباء وضمن الخصائص الاجتماعية القدرة على التأثير في الآخرين والمثابرة العالية، ومن الخصائص الانفعالية المزاجية الاكتئاب والتعبير العفوي عن الذات. ولم تشر النتائج لأي فروق تعزى لمتغير الجنس.

دراسة بورتر (2003) Porter، والتي هدفت للتعرف على الخصائص التي تميز الطلاب الذين يتميزون بالقدرات الإبداعية في المجالات الفنية والأدبية عن الطلاب العاديين. وبلغت عينة الدراسة (٨٥) طالباً وطالبة مبدعين بناء على اختبار تورنس للتفكير الإبداعي، و(٦٧) طالباً وطالبة من العاديين، وقد أشارت النتائج إلى أن الطلاب المبدعين لديهم دافعية مرتفعة للإنجاز وأكثر اعتماداً على أنفسهم وتحملاً للمسؤولية وأكثر جدية من الآخرين، ولديهم طموحات مرتفعة وأفكار غريبة وقيمة، ويميلون للقيادة، ويعانون من عدم مجاراة الآخرين ومسايرتهم.

دراسة كورنل (2003) Cornel، والتي هدفت للتعرف على الخصائص الانفعالية للأفراد المبدعين علمياً وأدبياً وفنياً، وقد تكونت العينة من (٣٢٠) طالباً وطالبة، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين المبدعين فنياً والمبدعين علمياً في الخصائص الانفعالية لصالح المبدعين فنياً، ووجود فروق دالة إحصائياً بين المبدعين علمياً

لصالح المبدعين أدبياً، وظهرت لديهم عدة خصائص منها: التعبير العفوي عن الذات، والحساسية الزائدة، والرومانسية.

دراسة كاربنتر Carpenter (2002)، والتي هدفت للتعرف على أهم الخصائص الانفعالية للمبدعين في المجال الأدبي من جهة والفني من جهة أخرى، وقد بلغت العينة (٩٩) من المبدعين في مجال الأدب و(١٤٤) من المبدعين في المجال الفني، وقد أشارت النتائج إلى وجود عدد من الخصائص الانفعالية التي تميز هؤلاء المبدعين مثل: قوة الشخصية والتعاطف مع الآخرين، والصراحة والعفوية، والدافعية والتسرع وتقلبات المزاج، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في الخصائص الانفعالية بين الطلاب الأدباء والطلاب الفنانين لصالح الطلاب الفنانين ومن بينها المزاجية والاكتئاب والتعبير العفوي عن الذات. ولا يوجد فروق بسبب متغير الجنس.

دراسة جونستون Johnston (1993)، التي هدفت إلى الكشف عن أثر النصوص التي يختارها المعلمون وطرق التدريس التي يستخدمونها على فهم الأدب، وتذوقه لدى طلاب المرحلة الثانوية في المدارس الكندية، ومن أجل ذلك قارنت الباحثة بين ثلاث طرائق متبعة في التدريس في كندا، وهي: الطريقة التقليدية، وطريقة التعلم بالمجموعات، وطريقة التعلم المفرد. وخلصت الدراسة إلى أن لكل من طبيعة النصوص المختارة، وطريقة التدريس المستخدمة أثراً في فهم الطلاب للنصوص، وتفاعلهم معها وتذوقهم لها، كما أن طريقة التدريس التي تتيح للطلاب مجالاً أكبر للاشتراك في النشاطات الشفوية والكتابية الخاصة بمناقشة النصوص وتحليلها كطريقة المجموعات من شأنها أن تجعل هؤلاء الطلاب أكثر

إقبالاً على دراسة تلك النصوص، وأكثر فهماً لها وتفاعلاً معها، مما يعزز مهارات تذوقهم للنصوص المدروسة.

دراسة عوض (١٩٩٢) التي هدفت إلى تعرف أثر تدريس وحدة من النصوص الأدبية في ضوء التكامل بين النحو والبلاغة على تنمية مهارات الإنتاج اللغوي، والتذوق الأدبي، ولتحقيق ما هدفت إليه الدراسة أعد الباحث استبانة لتحديد مهارات التذوق الأدبي الذي ينبغي توافرها لدى طلاب المرحلة الثانوية، كم أعد اختباراً لقياس التذوق الأدبي لدى الطلاب، وبعد التأكد من صدق أدوات الدراسة وثباتها طبقت على عينة بلغ عددها (١٥٠) طالباً من طلاب الصف الثاني الثانوي، وكان من أبرز نتائج الدراسة: تأكيد فاعلية الوحدة بما اشتملت عليه من نصوص أدبية مختارة، وتدريبات، وخبرات جديدة، ومعارف متعمقة أدت إلى تمكن الطلاب من التذوق الأدبي.

دراسة عجيز (١٩٨٥) هدفت إلى دراسة طرق تنمية مهارات التذوق لدى طلاب المرحلة الثانوية في جمهورية مصر العربية باستخدام طريقة الاكتشاف الموجه والطريقة المحسنة والطريقة التقليدية، وبيان فاعلية كل طريقة من هذه الطرق في تحقيق ذلك، وتكونت عينة الدراسة من ١٢ فصلاً من طلاب الصف الأول الثانوي العام بمحافظتي المنوفية والدقهلية وبلغ قوامها (٤٨٠) طالباً وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: تحسن مستوى جميع الطلاب بعد إجراء التجربة، وأن أفضل طريقة في تنمية التذوق الأدبي طريقة الاكتشاف الموجه تليها الطريقة المحسنة وتأتي في المؤخرة الطريقة التقليدية، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات البنين والبنات على مقياس التذوق الأدبي، وهذا يعني أن الجنس لا يؤثر على تنمية التذوق.

دراسة سيدن (1984) Sedan، التي كان هدفها الكشف عن طرق وأساليب التوسع في الأدب وتذوقه، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث ثلاث طرق هي: (أنشطة القراءة الناقدة، والتفكير المنطقي الموجه، وتوظيف المعرفة اللغوية خاصةً تركيب الجمل). وقد أسفرت النتائج عن ضرورة التعامل مع أركان التركيب اللغوي كوحدة واحدة لتدريب ذاكرة الطلاب، وتنمية تراكيبهم وتوسيعها، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن القراءة الناقدة التي تدور حول كل ما يحتمله النص من: تحليل، ونقد، وتذوق، وتوضيح للأفكار، وما يرمي إليه الكاتب، من أنسب الطرائق لتذوق الأعمال الأدبية.

تعليق عام حول الدراسات السابقة:

يتضح من خلال العرض السابق للدراسات السابقة أنها دارت حول محورين: الأول يتعلق بالقدرات الإبداعية وعلاقتها بكل من التحصيل الدراسي والذكاء والجنس والمستوى الاقتصادي والصف الدراسي والتخصص والفروق الثقافية، كما استخدمت بعض تلك الدراسات اختبار تورنس للتفكير الإبداعي، وقد أثبتت صدقه وثباته وفاعليته في تحديد القدرات الإبداعية، أما المحور الثاني فقد ركز على الدراسات ذات الصلة بالتذوق الأدبي ومهاراته بشكل عام، وقد تناولت تلك الدراسات أثر تدريس وحدة على التذوق الأدبي كما في دراسة عوض (١٩٩٢) وطرق التدريس وأثرها في التذوق الأدبي كما في دراسة جونستون (1993) Johnston، وكذلك دراسة سالم (١٩٩٨) اللتين أكدتا على فاعلية طريقة تدريس المجموعات في تعزيز مهارات التذوق الأدبي.

ودراسة سيدن (1984) Sedan، التي أكدت أن طريقة القراءة الناقدة التي تدور حول كل ما يحتمله النص من تحليل، ونقد، وتذوق، وتوضيح للأفكار، وما يرمي إليه الكاتب، من أنسب الطرائق لتذوق الأعمال الأدبية.

وبالنسبة للفروق بين الجنسين فقد اختلفت تلك الدراسات فيما يخص الفروق بين الجنسين، حيث توصلت بعض الدراسات إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث مثل دراسة خان (١٩٩٠)، ودراسة رمزي (١٩٩٨) وبعض الدراسات أثبت وجود فروق في بعض مكونات القدرة الابتكارية لصالح أحد الجنسين؛ فدراسة غندور وموسى (١٩٩٢) أوضحت فروقاً ذات دلالة إحصائية في الطلاقة والتفصيلات لصالح الإناث، والأصالة لصالح الذكور، ودراسة البنعلي والسعد (١٩٩٦) كان من نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الطلاقة لصالح الإناث، ودراسة أبو حلو والعمر (١٩٩٢) وجدت فروقاً ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث في القدرة الإبداعية، أما دراسة حنورة (١٩٩٧) فكان من نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأصالة لصالح الإناث وفي الطلاقة لصالح الذكور.

وبهذا تكون الدراسة الحالية محاولة لبحث الفروق والعلاقة بين القدرات الإبداعية والتذوق الأدبي حسب الجنس والصف الدراسي والعمر، وذلك لعدم وجود دراسات تناولت هذه العلاقات حسب علم الباحثين، وبالتالي فإنه يمكن صياغة فروض الدراسة كما يلي:

فروض الدراسة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مكونات القدرة الإبداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل) بين الطلاب حسب الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مكونات القدرة الإبداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل) بين الطلاب حسب العمر.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مكونات القدرة الإبداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل) بين الطلاب وفقاً لمستويات التذوق الأدبي (مرتفع، منخفض).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مكونات القدرة الإبداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل) تبعاً للصف الدراسي.
- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين مكونات القدرة الإبداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل) والتذوق الأدبي حسب الجنس والعينة الكلية، والعمر والصف الدراسي.

منهج الدراسة:

اتبع الباحثون المنهج الوصفي للدراسات الارتباطية والمقارنة؛ لتوافقه مع هدف الدراسة التي هدفت للوقوف على الفروق في التذوق الأدبي وبعض مكونات القدرة الإبداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل) حسب الجنس والعمر والصف الدراسي عند عينة الدراسة، والبحث عن العلاقة بين التذوق الأدبي وبعض مكونات القدرة الإبداعية لدى عينة الدراسة.

عينة الدراسة:

بلغت عينة الدراسة (٣٠٠) طالب وطالبة، منهم ١٣٤ طالباً بنسبة ٤٤.٧%، وبلغ عدد الطالبات ١٦٦ طالبة، بنسبة ٥٥.٣%. قد

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية، حيث تم اختيار منطقتي الأحمدي والجهراء عشوائياً من بين ست (٦) مناطق تعليمية في دولة الكويت، وتم اختيار مدرستين من كل منطقة تعليمية، مدرسة للبنين ومدرسة للبنات بطريقة عشوائية كذلك، وجاءت عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (١)

عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموجرافية (ن = ٣٠٠)

المتغيرات	الفئة	العدد	النسبة
الجنس	ذكور	١٣٤	%٤٤.٧
	إناث	١٦٦	%٥٥.٣
الصف الدراسي	العاشر	١٢١	%٤٠.٣
	الحادي عشر	١٠٨	%٣٦
	الثاني عشر	٧١	%٢٣.٧
العمر	١٥- ١٦ سنة	١٨٣	%٦١
	١٧- ١٨ سنة	١١٧	%٣٩
مستوى التذوق الأدبي	منخفض	١٢٤	%٤١.٣٣
	مرتفع	١٧٦	%٥٨.٦٦

أدوات الدراسة:

١- مقياس تورانس للتفكير الإبداعي (Torrance Test of Creative Thinking): (في: المطيري ٢٠١١)

يهدف هذا المقياس إلى الكشف عن الطلاب ذوي التفكير الإبداعي، وذلك لتتم تنمية قدراتهم الإبداعية وذلك بتوفير الظروف التربوية المناسبة لهم، ويتألف مقياس تورانس للتفكير الإبداعي من اختبارين فرعيين، الأول يسمى الصورة اللفظية والثاني يسمى صورة الأشكال.

تتكون الصورة اللفظية من ستة أسئلة، حيث يطلب من المفحوص أن يقدم أسئلة استفسارية ويخمن الإجابات الممكنة لها (Ask & Guess)، كما يطلب منه أن يخمن الأسباب المحتملة لسلوك ما (Guessing Causes) أو أن يطلب منه أن يذكر الاستخدامات البديلة أو غير المألوفة لشيء ما، أو أن يطلب منه أن يذكر ما يمكن أن يحدث نتيجة لحدوث موقف ما غير متوقع.

أما الصورة الشكلية فتتكون من ثلاثة أسئلة، حيث يطلب من المفحوص أن يكمل صورة ما (Picture Completion) أو أن يكوّن موضوعات جديدة باستخدام خطوط مفتوحة.

يصلح هذا المقياس للأفراد من سن الروضة وحتى سن ٢٠ سنة، ويستغرق تطبيق الصورة اللفظية من الاختبار حوالي ٤٢ دقيقة بمعدل سبع دقائق لكل سؤال، ولقد قام الباحثان باختيار الصورة اللفظية.

خصائص اختبار تورانس للتفكير الإبداعي:

١- يمكن تطبيقها بطريقة جماعية في أي مستوى تعليمي ابتداء من الصف الرابع وحتى المستوى الجامعي.

٢- نظراً لما تمتاز به من الصدق في لغتها الأصلية فقد ذكر تورانس أنها أعطت إجابات مبدعة ابتداءً من الصف الخامس، كما كانت معاملات الارتباط بين هذه الاختبارات واختبارات الذكاء التقليدية ضعيفة وليست ذات دلالة إحصائية في معظم الحالات، مما يدل على أنها تقيس متغيراً يغاير ما تقيسه اختبارات الذكاء التقليدية.

٣- أنّها تشجع المفحوصين على إعطاء استجابات جديدة غير عادية لمجموعة من الأسئلة، كما أن معظم هذه الاختبارات قصير، مما

يمكّن المفحوصين من الإجابة عن عدد كبير من الأسئلة في زمن قصير.

وتتكون الاختبارات اللفظية من ستة اختبارات فرعية:

١- توجيه الأسئلة (Ask and Guess): أن يعطي المفحوص أسئلة استفسارية عما يجول في خاطره.

٢- تخمين الأسباب (Guessing Causes): أن يخمن المفحوص الأسباب المحتملة التي أنتجت نوع السلوك.

٣- تخمين النتائج: أن يخمن المفحوص النتائج المحتملة لهذا الحادث.

٤- تحسين الإنتاج (Product Improvement): أن يعمل المفحوص على تقديم أفكار لتحسين الإنتاج.

٥- الاستخدامات غير المألوفة (Unusual uses): أن يذكر المفحوص الاستخدامات البديلة وغير المألوفة لشيء معين.

٦- افترض أن (Just Suppose): أن يذكر المفحوص كل ما يحدث إذا نشأ موقف ممكن الحدوث.

أما المهارات التي يقيسها الاختبار فهي:

١- الطلاقة. ٢- المرونة.

٣- التفاصيل. ٤- الأصالة.

وهي القدرات المكونة للتفكير الإبداعي أو مهاراته.

صدق الاختبار وثباته في صورته الأصلية:

يتوافر لاختبار تورنس للتفكير الإبداعي في صيغته الأميركية دلالات صدق مختلفة:

- صدق المحتوى (Content Validity) ويقصد به مدى تمثيل فقرات الاختبار للجوانب التي يقيسها، وهذا متوافر لهذه الاختبارات، فإذا تم فحص نماذج أسئلة الاختبارات تبين بدقة مدى القدرات المقيسة، وملاءمتها كمقياس للقدرة الإبداعية.
- الصدق التلازمي: يتضح الصدق التلازمي لهذه الاختبارات باستخدام محك تقديرات المعلمين من خلال الدراسة التي أجراها كل من تورنس وجبنا Torrance & Jepta، عام ١٩٦٤، وتبين من نتائج الدراسة، قدرة هذه الاختبارات على التمييز بين فئة الطلاب ذوي المستوى المرتفع في القدرة على التفكير الإبداعي، والطلاب ذوي المستوى المنخفض في القدرة على التفكير الإبداعي.
- الصدق التنبئي: (Predictive Validity) توافر الصدق التنبئي لهذه الاختبارات عام ١٩٧١، حيث أجرى تورنس دراسة مدتها اثنا عشر عاماً لعينة من الطلاب بلغ عددهم ٢٣٦ طالباً وطالبة منهم (١١٧) طالباً كانوا يدرسون في مدرسة ثانوية تابعة لجامعة مينيسوتا عام ١٩٥٩، حيث ربط تورنس بين درجات الأفراد على اختبارات تورنس ودرجاتهم على محك الإنجاز، حيث حصل على معامل ارتباط للذكور بلغ (٠.٩٥) وبلغ معامل الارتباط للإناث (٠.٤٦).

ثبات الاختبار:

يعني ثبات الاختبار مدى استقرار درجات المفحوصين عليه، وقد توافر الثبات لاختبارات تورنس من خلال دراسة أجراها تورنس عام (١٩٦٧)، حيث حصل على معاملات ارتباط تراوحت بين (٠.٧١)

و(٠.٩٣) لقدرات الطلاقة اللفظية والمرونة والأصالة اللفظية والطلاقة الشكلية والمرونة الشكلية والأصالة الشكلية والتفاصيل الشكلية.

ثبات الاختبار في البيئة الكويتية:

قام المطيري ٢٠١١ بحساب ثبات على ٦٢ طالباً من المرحلة الثانوية، وذلك باستخدام إعادة التطبيق بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وبلغ معامل الثبات (٠.٧١٥).

ثبات الاختبار في الدراسة الحالية:

تم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ للاختبار بقدراته الثلاث (الأصالة، الطلاقة، التفاصيل)، على مجموعة من الطلاب بلغ عددهم ٦٦ طالباً وطالبة، ٣٣ طالباً، و٣٣ طالبة، وقد بلغ معامل الثبات ٠.٧١ على العينة الكلية وبلغ ٠.٧١ عند الذكور و٠.٧٠ عند الإناث.

٢- اختبار التذوق الأدبي: (من إعداد الباحثين)

يقيس هذا الاختبار درجة التذوق الأدبي عند طالب المرحلة الثانوية، بغض النظر عن الصف الدراسي، ويحتوي الاختبار على (٢٨) سؤالاً موزعة على ٧ مجالات من أغراض الشعر مثل (المدح، الفخر، الوصف، الهجاء، الرثاء، الزهد، الحكمة، الاعتذار)، نصيب كل غرض شعري (٤) أسئلة، وقد صيغت أسئلة الاختبار على شكل أسئلة موضوعية، اختيار من متعدد، بحيث يختار الطالب الإجابة الأصح من بين أربع إجابات.

صدق وثبات المقياس:

تم التحقق من صدق وثبات المقياس على عينة استطلاعية قوامها (٣٢) طالباً.

أولاً: إجراءات الصدق: تم التأكد من صدق المقياس باستخدام صدق المحكمين حيث عرض الاختبار على خمسة من موجهي اللغة العربية في وزارة التربية، في دولة الكويت، وقد بلغت نسبة الاتفاق بينهم على جميع بنود الاختبار ما بين (٨٠% و١٠٠%)، وذلك بعد تعديل صياغة بعض العبارات، وعليه فقد تم اعتبار أن نسبة ٨٠% نسبة لقبول أسئلة الاختبار، وتعتبر نسبة عالية.

ثانياً: إجراءات الثبات: تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (٢)

معاملات ثبات اختبار التذوق الأدبي

المقاييس	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
التذوق الأدبي	٠.٧٢	٠.٦٩

يتبين من معاملات الصدق والثبات أن الاختبار يتمتع بصدق وثبات عاليين، مما يطمئن الباحثين لاستخدامه في هذه الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحثون الحاسب الآلي في إدخال البيانات ومعالجتها إحصائياً باستخدام البرنامج (SPSSWIN- WINWORD SPSS)، وقد تم اختيار الاختبارات الإحصائية التي تتناسب مع أدوات القياس المستخدمة ومتغيرات الدراسة وفرضياتها وهي:

١- مقاييس النزعة المركزية من متوسطات (Means) وانحرافات معيارية (Standrdiviations S. V).

٢- الإحصاء الاستنتاجي الدلالة الإحصائية T Test- للمقارنة بين متغيرات الدراسة، كما استخدمت أيضاً التكرارات في وصف النسب المئوية لتكرارات العينة.

٣- الارتباطات Correlations.

٤- تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA.

٥- معامل الانحدار Regression

نتائج الدراسة:

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مكونات القدرة الإبداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل) بين الطلاب حسب الجنس.

وللإجابة عن الفرض السابق قام الباحثون باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة ت، لحساب الفروق في بعض مكونات القدرة الإبداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل) بين الطلاب حسب الجنس.

الجدول رقم (٣)

المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) وقيم (ت) بين الذكور والإناث في مكونات القدرة الإبداعية

	ذكور ن = (١٣٤)		إناث ن = (١٦٦)		قيم (ت)	الدلالة
	م	ع	م	ع		
الطلاقة	٢٨.٢٢	٩.٧٩	٣٢.١٤	٨.٣٤	٣.٦٨	٠.٠٠٠١
الأصالة	١١.٧٨	٥.٣١	١٤.٩٥	٥.٩٥	٤.٨١	٠.٠٠٠١
التفاصيل	١.٧٧	١.٣٠	٣.٤٨	٢.٦٦	٧.٣٠	٠.٠٠٠١

تكشف النتائج الواردة في الجدول السابق عن وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث بمقاييس الدراسة (الطلاقة- الأصالة- التفاصيل) عند مستوى ٠.٠٠٠١ جاءت كلها لصالح الإناث، وبهذا يتحقق الفرض الأول.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مكونات القدرة الإبداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل) بين الطلاب حسب العمر.

وللإجابة عن الفرض السابق قام الباحثون باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة ت، لحساب الفروق في بعض مكونات القدرة الإبداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل) بين الطلاب حسب العمر.

جدول رقم (٤)

المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) وقيم (ت)

لمكونات القدرة الإبداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل)

بين الطلاب حسب العمر

	أعمار أصغر (ن = ١٨٣)		أعمار أكبر (ن = ١١٧)		قيم (ت)	الدلالة
	م	ع	م	ع		
الطلاقة	٣١.٨٥	٨.٥٩	٢٨.١٢	٩.٧٢	٣.٤٨	٠.٠٠١
الأصالة	١٤.٠٧	٦.١٨	١٢.٧٠	٥.٢٩	٢.٠٥	٠.٠٤٢
التفاصيل	٣.١٢	٢.٦٤	٢.٠٩	١.٥١	٤.٣١	٠.٠٠٠١

تكشف النتائج الواردة في الجدول رقم (٤) عن وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب الأصغر سناً والأكبر سناً بمقاييس الدراسة (الطلاقة- التفاصيل) عند مستوى ٠.٠٠٠١ لصالح الأعمار الأصغر.

أما بالنسبة للأصالة فكانت الفروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥ بين المجموعتين.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مكونات القدرة الإبداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل) بين الطلاب وفقاً لمستويات التذوق الأدبي (مرتفع، منخفض).

وللإجابة عن الفرض السابق قام الباحثون باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة ت، لحساب الفروق في بعض مكونات القدرة الإبداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل) بين الطلاب حسب مستويي التذوق الأدبي.

الجدول رقم (٥)

المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) وقيم (ت) لمكونات القدرة الإبداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل)

وفقا للتذوق الشعري (منخفض / مرتفع)

	منخفض (ن = ١٢٤)		مرتفع(ن = ١٧٦)		قيم (ت)	الدلالة
	م	ع	م	ع		
الطلاقة	٢٩.٢٠	٨.٧٣	٣٢.٨٣	٨.٨٥	٢.٩٦	٠.٠٠٣
الأصالة	١٢.٢٩	٥.٥٦	١٥.٣٠	١٥.٣٠	٣.٨١	٠.٠٠٠١
التفاصيل	٢.٠٤	١.٧٥	٣.٦٧	٢.٦٧	٥.١٧	٠.٠٠٠١

تكشف النتائج الواردة في الجدول السابق عن وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب حسب مستوى التذوق الأدبي (مرتفع، منخفض) بمقاييس الدراسة (الأصالة- التفاصيل) عند مستوى ٠.٠٠٠١ لصالح ذوي التذوق الأدبي المرتفع، بينما كانت الفروق في الطلاقة دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥٠ لصالح ذوي التذوق الأدبي المرتفع أيضاً.

مما يعني أن جميع المقاييس جاءت متوسطات درجاتها لصالح الطلاب ذوي التذوق الأدبي المرتفع.

الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مكونات القدرة الإبداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل) تبعاً للصف الدراسي.

وللإجابة عن الفرض السابق استخدم الباحثون تحليل التباين الأحادي بين الصفوف الدراسية ومكونات القدرة الإبداعية (الطلاقة، الأصالة، التفاصيل)، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (٦)

نتائج تحليل التباين الأحادي بين فئات الصفوف على مقياس الدراسة

المقياس	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	ف	الدلالة
(١) الأصالة	بين المجموعات	٢	١٢٧٤.٩١	٦٣٧.٤٦	٧.٨٥	٠.٠٠٠
	داخل المجموعات	٢٩٧	٢٤١١٠.٧٦	٨١.١٨		
(٢) الطلاقة	بين المجموعات	٢	٥١٣.١٠	٢٥٦.٥٥	٧.٧٥	٠.٠٠١
	داخل المجموعات	٢٩٧	٩٨٢٩.٥٠	٣٣.١٠		
(٣) التفاصيل	بين المجموعات	٢	١٢٣.٤٢	٦١.٧١	١٢.٣٥	٠.٠٠٠
	داخل المجموعات	٢٩٧	١٤٨٣.٥٠	٥.٠٥		

بالنظر إلى الجدول السابق نجد أن قيم "ف" كانت دالة، مما يعني أن هناك تأثيراً رئيساً لمتغير الصف الدراسي على بعض مكونات القدرة الإبداعية (أصالة- طلاقة- تفاصيل). ولمعرفة اتجاه هذه الفروق استخدم الباحثون اختبار شيفيه Scheffe للبحث عن دلالات إحصائية أعمق لهذه الفروق ولاتجاهاتها والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (٧)

الفروق بين درجات صفوف الدراسة

المقياس	الصف	العدد	المتوسط	ت	الدلالة
(١) الأصالة	١٠	١٢١	٣٢.٧٨		
	١١	١٠٨	٢٩.٤٥	٣.٣٢	٠.٠٢٢
	١٢	٧١	٢٧.٧٦	٥.٠٢	٠.٠٠١
(٢) الطلاقة	١٠	١٢١	١٤.٨٤		
	١٢	٧١	١٣.٨٥	١.٠٠	–
	١١	١٠٨	١١.٨٧	٢.٩٧	٠.٠٠١
(٣) التفاصيل	١٠	١٢١	٣.٥٠		
	١٢	٧١	٢.٢٤	١.٢٦	٠.٠٠١
	١١	١٠٨	٢.١٦	١.٣٤	٠.٠٠١

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح بالنسبة للأصالة وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى أقل من (٠.٠٥ (بين صفوف العاشر والحادي عشر لصالح طلاب الصف العاشر فقد بلغ متوسط درجات الصف العاشر (٣٢.٧٨) أعلى من متوسط درجات الصف الحادي عشر (٢٩.٤٥). ويظهر الجدول كذلك وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين طلاب صفوف العاشر وطلاب صفوف الثاني عشر لصالح طلاب الصف العاشر، فقد بلغ متوسط درجات الصف العاشر (٣٢.٧٨) أعلى من متوسط درجات طلاب الصف الثاني عشر (٢٧.٦٧).

أما بالنسبة للطلاقة فيظهر من الجدول وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين طلاب صفوف العاشر وطلاب صفوف الحادي عشر لصالح طلاب الصف العاشر فقد بلغ متوسط درجات

العاشر (١٤.٨٤) أعلى من متوسط درجات الحادي عشر والذي بلغ (١١.٨٧).

وبالنسبة للتفاصيل فيظهر من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين طلاب العاشر والثاني عشر لصالح طلاب الصف العاشر؛ فقد بلغ متوسط درجات العاشر في قدرة التفاصيل (٣.٥٠) بينما بلغ متوسط درجات طلاب الصف الثاني عشر بقدرة التفاصيل (٢.٢٤). كما يظهر الجدول وجود فروق دالة إحصائياً بين طلاب الصف العاشر وطلاب الصف الحادي عشر لصالح طلاب الصف العاشر أيضاً؛ فقد بلغ متوسط درجات العاشر (٣.٥٠) بينما جاء متوسط درجات طلاب الصف الحادي عشر (٢.١٦).

الفرض الخامس: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين بعض مكونات القدرة الإبداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل) والتذوق الأدبي بحسب الجنس والعينة الكلية، والعمر. والصف الدراسي.

وللإجابة عن الفرض السابق قام الباحثون باستخراج العلاقة الارتباطية بين درجات القدرة الإبداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل) وبين درجات التذوق الأدبي، والجداول التالية تبين ذلك:

جدول (٨)

مصفوفة الارتباط بين مكونات القدرة الإبداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل) والتذوق الأدبي حسب الجنس

	الجنس	الطلاقة	الأصالة	التفاصيل
التذوق الأدبي	الذكور	٠.٤٧٦*	٠.٣٣٨	٠.٤٣٢ *
	الإناث	٠.٤٨٩*	٠.٣٢٨	٠.٤٨٠ *
	العينة الكلية	٠.٤٦٦*	٠.٣٣٠	٠.٤٢٤*

* دال عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من خلال العلاقات الارتباطية بين مكونات القدرة الإبداعية (الطلاقة، الأصالة، التفاصيل) والتذوق الأدبي وجود فروق في مقدار القيم، ما يستدعي وصف تلك القيم لتوضيح مدى قوتها، حيث يرى فرانكل Fraenkel 2007 أن العلاقات الارتباطية تعتبر قوية إذا تراوحت الدرجات ما بين (٠.٧ و ١.٠٠)، بينما تكون متوسطة القوة إذا تراوحت الدرجات بين (٠.٤- وأقل من ٠.٧)، وتكون العلاقات الارتباطية ضعيفة إذا تراوحت بين أقل من (٠.٤ إلى أكبر من صفر)، وتنعدم العلاقة الارتباطية إذا كانت قيمتها صفر.

وبالنظر إلى العلاقات السابقة يتضح وجود ارتباطات دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين التذوق الأدبي وكل من الطلاقة والأصالة بالنسبة للذكور والإناث والعينة الكلية بدرجة متوسطة، بينما كانت علاقة الارتباط بين التذوق الأدبي والتفاصيل ضعيفة وغير دالة إحصائياً.

وبالنظر إلى العلاقة بين درجات مكونات القدرة الإبداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل) وبين درجات التذوق الأدبي حسب العمر، فالجدول التالي يبين ذلك:

الجدول رقم (٩)

العلاقة بين مكونات القدرة الإبداعية (الطلاقة- الأصالة- التفاصيل) والتذوق الأدبي حسب العمر

	مستوى العمر	الطلاقة	الأصالة	التفاصيل
التذوق الأدبي	أقل من ١٦ سنة	٠.٥٦٩*	٠.٣٧٢	٠.٥٤٤*
	أكبر من ١٦ سنة	٠.٣٢٤	٠.٣١٧*	٠.٣٦٨

* دال عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من خلال الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية متوسطة القوة، ودالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥)، بين التذوق الأدبي وقدرتي الطلاقة والتفاصيل عند الطلاب الأصغر سناً، في حين كانت العلاقة غير دالة بالنسبة لقدرة الأصالة، وبالنسبة للطلاب الأكبر سناً فكانت العلاقة ضعيفة، وغير دالة إحصائياً بين التذوق الأدبي ومكونات القدرة الإبداعية (الطلاقة والأصالة والتفاصيل).

وبالنظر إلى العلاقة بين درجات القدرة الإبداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل) وبين درجات التذوق الأدبي حسب الصف، فالجدول التالي يبين ذلك:

الجدول رقم (٩)

العلاقة بين مكونات القدرة الإبداعية (الطلاقة- الأصالة- التفاصيل) والتذوق الأدبي حسب الصف الدراسي

	الصف	الطلاقة	الأصالة	التفاصيل
التذوق الأدبي	العاشر	٠.٥٢٦*	٠.٣٣٢	٠.٤٢١*
	الحادي عشر	٠.٤٢٢*	٠.٢٨١	٠.٤١٥*
	الثاني عشر	٠.٢١١	٠.١٦١	٠.٢٤٤

* دال عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من خلال الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة عند مستوى (٠.٠٥) ومتوسطة القوة، بين التذوق الأدبي وقدرتي الطلاقة والتفاصيل، وضعيفة وغير دالة في قدرة الأصالة عند طلاب الصفين العاشر والحادي عشر، وبالنسبة للصف الثاني عشر فكانت العلاقة بين التذوق الأدبي وجميع مكونات القدرة الإبداعية (الطلاقة، والأصالة، والتفاصيل) علاقة ضعيفة وغير دالة إحصائياً.

مناقشة نتائج الدراسة:

يتضح من نتائج الفرض الأول: والذي ينص على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مكونات القدرة الإبداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل) بين الطلاب حسب الجنس". وجود فروق دالة إحصائياً في مكونات القدرة الإبداعية (الأصالة، الطلاقة، التفاصيل) بين الإناث والذكور لصالح الإناث، ولعل السبب يرجع إلى سرعة النمو عند الإناث حيث إن العينة كانت في مرحلة المراهقة، وقد أثبتت الدراسات أن الإناث أكثر نمواً من الذكور وذلك لسرعة النمو في الجهاز العصبي، وخاصة أن نشاط بعض المناطق في المخ يتأثر بالتركيبة الهرمونية، وأن الفروق بين الذكور والإناث هي فروق فطرية راجعة لطبيعة تركيبة كل منهما (المفدى ١٤٢٧هـ)، وقد اتفقت نتائج الدراسة فيما يخص الطلاقة والتفاصيل مع دراسة أبو حلو والعمر (١٩٩٢) وغندور وموسى (١٩٩٢)، والبنعلي والسعد (١٩٩٦) حيث أظهرت فروقاً في الطلاقة والأصالة لصالح الإناث، وبالنسبة للطلاقة فقد اختلفت نتائج الدراسة مع دراسة كل من: مصري (١٩٩٧) وأبو حلو والعمر (١٩٩٢) وغندور وموسى (١٩٩٢). الذي كان من نتائج دراساتهم أن الطلاقة لصالح الذكور. وقد يرجع السبب في اختلاف النتائج بين الدراسات إلى الاختلاف بين المجتمعات كما في دراسة مصري ١٩٩٧ التي كان هدفها البحث في الفروق بين الطلاب المصريين والكويتيين في القدرات الابتكارية وما نتج عنها من اختلاف في بعض القدرات الابتكارية بين المجموعتين.

وبالنسبة للفرض الثاني: والذي ينص على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مكونات القدرة الإبداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل)

بين الطلاب حسب العمر". فقد اتضح وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعتي ذوي الأعمار الأصغر والأعمار الأكبر في كل من الطلاقة والتفاصيل لصالح الأعمار الأصغر، وقد يرجع السبب لعدم تشجيع الإبداع في المدرسة؛ فكلما تقدم السن بالطالب قلت لديه درجة الإبداع لما يلاقيه من معوقات في البيئة المدرسية. أما بالنسبة للأصالة فلا توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين، ولعل السبب يرجع لكون الأصالة تعني القدرة على إنتاج أفكار تتميز بالجدة والطرافة، أو تعكس القدرة على النفاذ إلى ما وراء الواضح والمباشر والمألوف من الأفكار، كما تقوم على التداعيات البعيدة، وذلك كله ليس من السهولة إيجاده، حيث يحتاج إلى برامج تدريبية مخصصة.

أما ما يخص الفرض الثالث: والذي ينص على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مكونات القدرة الإبداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل) بين الطلاب وفقاً لمستويات التذوق الأدبي (مرتفع، منخفض)". فقد اتضح وجود فروق دالة إحصائياً بشكل طردي بين التذوق الأدبي وبين بعض مكونات القدرة الإبداعية (أصالة- طلاقة- تفاصيل) لصالح ذوي التذوق المرتفع، حيث إن الأدب يعتمد على البلاغة والطلاقة الفكرية واللغوية والخيال، وكل ذلك من مقومات الإبداع، بل إن بعض الباحثين يستخدمون التذوق الأدبي كمؤشر لمدى الإبداع الذي يقدمه الأديب.

أما ما يختص بالصف الدراسي فقد نص الفرض الرابع: على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعض مكونات القدرة الإبداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل) تبعاً للصف الدراسي، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مكونات القدرة الإبداعية (طلاقة-

أصالة- تفاصيل) بالنسبة للصفوف الدراسية (العاشر- الحادي عشر- الثاني عشر) وقد كانت الفروق لصالح طلاب الصف العاشر على حساب طلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر، وقد تكون هذه الفروق بسبب منهج الصف العاشر الذي يجمع بين المواد العلمية والمواد الأدبية، مما ينمي لديهم مهارات التفكير العليا، لذلك ظهرت الفروق في القدرات الإبداعية، فضلاً أن طلاب الصف العاشر يكونون هم الأصغر سناً، وبالتالي فإن هذه النتيجة تتوافق مع نتيجة السؤال السابق الخاص بالفروق حسب العمر، حيث كانت الفروق لصالح العمر الأصغر، وبالتالي فإن طلاب الصف العاشر هم الأصغر سناً من بين طلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر.

وفيما يختص بالعلاقة بين القدرة الإبداعية والتذوق الأدبي، فقد نص الفرض الخامس: على أنه: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين بعض مكونات القدرة الإبداعية (طلاقة- أصالة- تفاصيل) والتذوق الأدبي بحسب الجنس والعينة الكلية والعمر والصف، وقد اتضح من النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً ومتوسطة القوة، بين التذوق الأدبي وقدرتي (الطلاقة، التفاصيل) عند الذكور والإناث والعينة الكلية، والعمر الأصغر والصف العاشر والحادي عشر، وهذا يدل أن هناك تداخلاً بين مكونات القدرة الإبداعية والتذوق الأدبي، حيث يعتبر الكندري (٢٠٠١) أن الإبداع يعتبر من أهم الأسس التي تستند إليها عملية التذوق الأدبي، وهذا يتفق مع ما ذهب إليه مدكور (٢٠٠٧) من أن التذوق الأدبي هو القدرة على إعادة بناء الجو الفني والنفسي والتاريخي الذي عاشه الأديب عند ميلاد النص بعناصره: الشعور، والأفكار، والخيال، والأسلوب الفني، والعيش في هذا الجو كله، والحكم عليه،

وخالف هذه النتيجة وجود علاقة ضعيفة وغير دالة إحصائياً بين التذوق الأدبي ومكونات القدرة الإبداعية عند العمر الأكبر والصف الثاني عشر. ولعل السبب يرجع كما أسلفنا سابقاً إلى أن المناهج في الصف العاشر تجمع ما بين تخصصين: العلمي والأدبي؛ مما كان له الدور في إعمال شقي المخ الأيمن والأيسر، وبالتالي ظهرت هناك علاقة.

كما نلاحظ أن قدرة الأصالة لم يظهر بينها وبين التذوق الأدبي علاقة دالة إحصائياً في جميع المتغيرات الديموغرافية، ولعل السبب يرجع إلى أن مفهوم الأصالة يعني القدرة على إنتاج أفكار ماهرة تتميز بالجدة والطرافة، أو تعكس القدرة على النفاذ إلى ما وراء الواضح والمباشر والمألوف من الأفكار، كما تقوم على التداعيات البعيدة من حيث الزمن أو من حيث المنطق (درويش، ١٩٨٣).

وحقيقة لا يمكن أن يتحقق ذلك في ظل المناهج التقليدية، بما تتضمنه من معلمين غير مؤهلين لتنمية الإبداع وخاصة قدرة الأصالة، وطرق تدريس تركز على الحفظ والاستظهار، واختبارات تعتمد الإجابة النموذجية الواحدة وما عداها خاطئ.

إن تنمية القدرة الإبداعية وخاصة قدرة الأصالة تحتاج إلى معلمين ومناهج وطرق تدريس ومبان مدرسية وقوانين تسمح بحرية التفكير وتنمية وتفعيل المهارات العليا في سلم بلوم (التحليل، التركيب، التقييم)، فضلاً عن تنوع طرق التدريس والتدريب على أساليب التفكير مثل التفكير الناقد والحدسي والاستقرائي والاستنباطي، وغيرها من أساليب التفكير الأخرى.

التوصيات:

- ضرورة توعية الطلاب ومعلمي اللغة العربية بشكل عام ومعلمي المرحلة الثانوية بشكل خاص بأهمية التذوق الأدبي وما له من دور في تنمية القدرات الإبداعية.
- تعديل المناهج الدراسية وصياغتها صياغة جديدة تساعد على تنمية التفكير الإبداعي وربطه بالتذوق الأدبي وخاصة في مناهج اللغة العربية.
- تصميم برامج تدريبية وإرشادية لتنمية التذوق الأدبي وربطه بالقدرات الإبداعية، من خلال الأنشطة المدرسية، وخاصة فيما يتعلق بأنشطة قسم اللغة العربية.
- إعداد معلمي اللغة العربية للكشف المبدئي عن الطلاب المبدعين من خلال تذوقهم للأدب.
- تضمين أهداف التعليم هدفاً يخص تنمية القدرات الإبداعية.

المراجع:

- إبراهيم عطا (٢٠٠٥). المرجع في تدريس اللغة العربية.. مصر الجديدة. مركز الكتاب الجامعي.
- ابن منظور (٢٠٠٣). لسان العرب. القاهرة: دار الحديث.
- أحمد المطيري (٢٠١١). الفروق بين التكيفيين والتجديديين في أساليب التعلم واللياقة العقلية المرتبطة بشقي المخ وقدرات التفكير الإبداعي. رسالة دكتوراه (غير منشورة) من جامعة الخليج العربي.
- أحمد عوض (١٩٩٢). " تصور مقترح لمنهج نحوي بلاغي وأثره في تنمية مهارات الإنتاج اللغوي والتذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية رسالة دكتوراه (غير منشورة).. مصر. جامعة طنطا.
- حسن شحاته (٢٠٠٢). تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. ط٤. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- حسن شحاته (٢٠٠٣). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- حسين قورة (١٩٨٦). تعليم اللغة العربية والدين الاسلامي. الطبعة الثالثة. القاهرة: دار المعارف.
- رشدي طعيمة (١٩٧١). "وضع مقياس للتذوق الأدبي عند طلاب المرحلة الثانوية في فن الشعر. رسالة ماجستير (غير منشورة). القاهرة. كلية التربية. جامعة عين شمس.
- رشدي طعيمة، ومحمد الشعيبي (٢٠٠٦). تعليم القراءة والأدب استراتيجيات مختلفة لجمهور متنوع. القاهرة: دار الفكر العربي.
- زين العابدين درويش (١٩٨٣). تنمية الإبتكار منهج وتطبيق. القاهرة: دار المعارف.

- سلامه العنزي (٢٠٠٧). فعالية برنامج تدريبي في تنمية القدرات الابتكارية عند التلاميذ المعاقين سمعياً في دولة الكويت. رسالة دكتوراه (غير منشورة). كلية التربية. جامعة بني سويف.
- سليمان سليمان (٢٠٠٥). آفاق جديدة في علم نفس غير العاديين. عمان: مركز آيات للطباعة والنشر.
- سهير التل (٢٠٠٧). خصائص الأدباء المبدعين في الأردن وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والديمجرافية. كتاب المؤتمر السنوي الرابع عشر لمركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس بعنوان" الإرشاد النفسي من أجل التنمية في ظل الجودة الشاملة. ٨-٩ ديسمبر. ص ص ٢٦٧- ٦٩٥
- عادل عجيز (١٩٨٥). دراسة تجريبية في تنمية التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية جامعة المنوفية.
- علي مدكور (٢٠٠٧). طرق تدريس اللغة العربية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عمر المفدى (١٤٢٧٦هـ). علم نفس المراحل العمرية. الطبعة الثالثة. الرياض: دار طيبة.
- غدنانة البنعلي، وأحمد السعد (١٩٩٦). دور المدرسة والأسرة في تنمية الابتكار. التفكير الإبتكاري في مجال الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الثالث من المرحلة الإعدادية بدولة قطر. قطر: جامعة قطر. ندوة كلية التربية.
- ماهر أبو هلال، وخالد الطحان (٢٠٠٢). العلاقة بين التفكير الابتكاري والذكاء والتحصيل الدراسي لدى عينة من المتفوقين في دولة

الإمارات العربية المتحدة. مجلة مركز البحوث التربوية. جامعة قطر.

- محمد الطيطي (٢٠٠١). تنمية التفكير الإبتكاري. عمان. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- محمد خان (١٩٩٠). دراسة مقارنة في التفكير الابتكاري والتخصص الدراسي والجنس. ذكور وإناث لدى عينة من طلاب وطالبات الثانوية بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية بدمياط. العدد الثالث عشر. الجزء الأول. جامعة المنصورة.
- محمد فضل الله (١٩٩٨). الاتجاهات التربوية المعاصرة لتدريس اللغة العربية. القاهرة: عالم الكتب.
- مصري حنورة (١٩٩٧). الابتكار من منظور تكاملي. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- ناديا سرور (١٩٩٨). مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين. عمان. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ناديا سرور (٢٠٠٠). مقدمة في الإبداع. عمان: دار وائل للنشر.
- ناهد رمزي (١٩٩٨). ارتقاء القدرات الإبتكارية لدى طفل ما قبل المدرسة. المجلة الاجتماعية القومية. ٣٥(٣١). ٢١-٥٠.
- وليد الكندري (٢٠٠١). فعالية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية في دولة الكويت. رسالة دكتوراه (غير منشورة). معهد الدراسات والبحوث التربوية. جامعة القاهرة.
- يعقوب أبو حلو، وعلي العمر (١٩٩٢). دراسة أثر المستوى التحصيلي والجنس في القدرة على التفكير الابتكاري- حالة الأردن. شئون اجتماعية. العدد ٣٦. السنة التاسعة. جمعية الاجتماعيين. الإمارات العربية المتحدة.

- **Abeare, C. A. (2005). The Hemispheric Dynamic of Semantic Processing and Creativity. Unpublished Doctoral Dissertation. Wayne State University, USA**
- **Carpenter. (2002). Emotional Characteristics of Creative Students. Journal of Personality 72, 348- 360.**
- **Cornell, R. (2003). Emotional Traits of Creative Individuals. Journal of Personality Assessment, 74, 257- 269.**
- **Corpley, J.(2003). A Comparison of Creative Personalities. Types of Scientist and Writers. Creativity Research Journal. 15. 303-319.**
- **Fraenkel, J (2007). How to Design and Evaluate Research in Education, Norman: Mc GrawHill.**
- **Friedel, C. R., & Rudd, R. D. (2006). Creative Thinking and Learning Styles in Under Graduate Agriculture Students. Journal of Agriculture Education. 47 (4) 102-111.**
- **- Gary, J (2004). The Social and Emotional Characteristics of Creative Behavior, 42, 198-197.**
- **Guilford, J. P. (1967). The Nature of Human Intelligence. New York, McGraw.**
- **Johnston, T. (1993). Teachers Selection of Young and adult Literature of Junior High Student. Dissertation Abstract, (61/ 09) 199.**
- **Kim. J. & Michael, W. (1994). The Relationship of Creativity Measures to School Achievement and to Preferred Learning and Thinking Style of Korean High School Students. Educational and Psychological Measurement.**

- **Nash, Bill. (1985). Residents Column Communiqué. National Association for the Gifted.**
- **Piaw, Chua, Yan. (2002). Brain hemisphericity, Creative Thinking and Critical Thinking of Malaysian Science and Arts Students. Unpublished Masters thesis. University of Malaysia, Malaysia.**
- **Porter, L. (2003). Acomparison Between Creative and Non-creative Students. Journal of Personality Assessment, 72, 321- 330.**
- **Reber, A. S. (1985). The Penguin Dictionary Psychology. Harmonds Warth, Middlesex: Penguin.**
- **Sedan, A. (1984). Three Methods of Extending and Appreciation of Review Research Journal Announcement, Geographic Source:, Vs, April.**
- **Shaughnessy, M. E (1998). "An Interview with E. Paul Torrance: About Creativity". Educational Psychology Review, Vol. 10, No4.**
- **Torrance, E. P (`1966). Torrance Tests of Creative Thinking. Personel Press/ gin and Company/Xeroc Education company Lexington, Massachusetts. USA.**
- **Vengopal, K., & Mridula B. (2007). Styles of Learning and the Thinking. Journal of the Indian Academy of Applied Psychology. 33(1). 111- 118**
- **Wang, T. l. (2008). Brain Hemispheric of Fourth and Fifth Grade Science Teachers and Students in Taiwan. Unpublished Doctoral Dissertation. Ohio State University, USA.**
- **Webester, S. (1979). International Dictionary of English Language. Chicago. W. B. Co.**